الخميس 23 ربيع الآخر 1447 هـ - 16 أكتوبر 2025

أخبار النافذة

ما لا تعرفه عن "وحدة الظل" المكلفة بحراسة الأسرى في غزة فصائل المقاومة وإجابات الأسئلة المهمة مصر ترجع إلى الخلف.. ليتها ترجع! لأسباب غامضة.. أسرة صالح الجعفراوي تلغي عزاءه في مصر "مقعد أبي وحدي": كيف تحوّل مجلس النواب في ظل حكم العسكر إلى "مجلس عائلات"؟ خروقات إسرائيلية تهدد اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.. شهيدان واعتقالات تطال 15 فلسطينيًا (فيديو) من مدغشقر إلى السيسي: كفاية فساد واستبداد! بعد وقف النار بغزة.. ركام ونفايات عسكرية تهدد حياة ملايين الفلسطينيين (فيديو)

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

فصائل المقاومة وإجابات الأسئلة المهمة

الخميس 16 أكتوبر 2025 02:00 م

كتب: عريب الرنتاوي

عريب الرنتاوي

كاتب ومحلل سياسي أردني

سنضع أقـدامنا على الأرض، بعد أن حلّق بنا دونالد ترامب خلال ساعات أربع وعشـرين حاسـمة، على ارتفاعات شاهقة في السـماء.. سـنلوذ بالسـياسة الواقعيـة، بتعقيـداتها وحفرهـا العميقـة، وبمـا تسـتبطن من فرص وتحـديات، بعـد أن أمعن الرئيس الأـميركي في تقـديم تصـورات و"أحلام"، نابعـة من نظرته لنفسه، من "الإيغو" الـذي يسـكنه، بوصـفه صانع المعجزات، الـذي وإن كان الأخير زمانه، سـيأتي بما لا تسـتطيعه الأوائل، مع الاعتذار من "شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء"، الرجل الذي يستحق كل الثناء وكل الجوائز.

كـذا هو ترامب، وهكـذا نجـح في إجبار قادة العالم على التعامل مع حساباته واعتباراته الخاصة، إن هم أرادوا الوصول إلى مفاتيح حلول لكثير من الأزمات، التي يحتفظ بها في جيبه.

من مطلع شـمس 13 أكتوبر، وحتى بعـد مغيبهـا، قـال الرجـل كل شـيء، لم يتوقف عن الكلام المباح وغير المباح، ولكنه لم يقل سوى جملة مفيـدة واحـدة، مهّـد لها كثيرا، بما يلزم وما لا يلزم من "اللغو" و"الثرثرة"، من على منصـة الكنيست وقمة "الشـرم"، وحتى على متن الـAir Force One": الحرب على غزة انتهت، وهي جملة انتظرها الفلسـطينيون بصبر ناءت به الجبال، وثبات وصـمود عزّ نظيرهما، وبقوائم لا حصـر لها من التضحيات الجسام.

ومن دون التقليل من "تاريخية" وقف حرب التطهير والترويع والإبادة، فإن وعود سـلام منتظر- منذ ألفيات ثلاثة، وسيستمر لأبد الآبدين، ويمتد من شـرق المتوسط إلى ضـفاف قزوين- لم تجد من يشتريها، فليس فيما قال أو ألمح، ما يشـي بأن الرجل يمتلك "رؤية" و"خطة إستراتيجية" و"برنامـج عمل"، تُملّك وعوده المنثورة بغزارة، الأقـدام التي تسـير عليها، والأذرع التي تجدّف بها، كلام ليل قد يمحوه الصـباح، وأحلام كأحلام أهل غزة، تـذروها رياح وغبار منازلهم المـدمّرة، وهم يتفقـدونها لأول مرة، منـذ أن انطلقت "عربات جدعون"، تعيث تدميرا وتقتيلا وخرابا في أرض غزة وما (ومن) عليها.

نهاية حرب أم نهاية جولة؟

الحرب انتهـت، عبـارة كررهـا ترامب مرات عـدة، ووجـد بنيـامين نتنيـاهو نفسه مرغمـا على ترديـدها من ورائه، ومن على منصـة الكنيست، وبحضور سـتموتريتش وبن غفير (وتصـفيقهما)، بعـد أن فقدت تل أبيب زمام قرارها، واشـتدت حبال واشـنطن حول عنقه، وبات القرار بشأن

الحرب والحل والسلام، يصنع في الولايات المتحدة، متخففا من "الرسوم الجمركية" المرتفعة، المفروضة على السلع والمبادرات المستوردة، حتى وإن كان بلد المنشأ: إسرائيل.

الحرب انتهت، وتلكم حكاية سعيدة، تهبط على عقول الفلسطينيين وقلوبهم وضمائرهم، بردا وسلاما، برغم آلام الفقد وعذابات التهجير المتكرر في وطنهم، وصور المدائن التي تحولت إلى خرائب.. الحرب انتهت، ولن تُستأنف يومياتها، التي خبرها الفلسطينيون امتداد عامين ويومين.. مع أن كثرة الفلسطينيين في قرارة أنفسهم، يعرفون أنها لن تكون آخر الحروب، وأن ما انتهى فعليا، هو أخطر وأطول وأعنف جولة من جولاتها.

ثمة "نوايا حسنة" عند بعض أو كثير ممن أمّوا "شرم الشيخ"، ليكونوا شهودا على "يوم تاريخي"، بعضهم جاء سعيا لاسترضاء ترامب، وليظهر في خلفية "الصورة التاريخية"، وبعضهم جاء كما لو أنه "وسيلة إيضاح" كتلك المعمول بها في المدارس الابتدائية، لتظهير نجاحات الزعيم الأقوى، في إطفاء نيران "سبع حروب"، وليكون شاهدا على إطفاء النيران التي ظلت متّقدة لأطول حرب وأصعب حرب، بعضهم جاء ليستكمل مهمة، انخرط فيها منذ اليوم التالي لـ7 أكتوبر، وعمل عليها، مباشرة كما في حال "ثلاثي الوساطة"، أو الدول العربية والإسلامية الداعمة له، ولا ندري إن كانت بعض نسائم هذه النوايا، قد تسربت إلى قلب وعقل وضمير زعيم الدولة العظمى.

وثيقة السلام والازدهار التي مهرها الوسطاء الأربعة، ليست أكثر من إعلان نوايا، فضفاض، ومن تمعّن في قراءتها، لحظ بلا شك، أن ثمة جهودا كبيرة، قد بُذلت لإخراجها على الصورة التي خرجت بها، مرضية لكل الأطراف، الحاضرة والغائبة عن احتفالية شرم الشيخ، وتثير تحفظات كل الأطراف في الوقت ذاته.

اقترن رفض التطرف فيها برفض العنصرية، وحين ترد هذه الكلمة، في أي وثيقة أو محفل، ليس من مرادف لها سوى إسرائيل. تحدثت عن مشترك آمن ومزدهر للجميع، في إشارة للفلسطينيين كذلك، وحثت على البناء على إرث السلام الأبراهامي، دون أن تسميه باسمه.

"طوفان التصريحات والخطابات المطولة" الذي أغرق به ترامب المنطقة، وأصم مسامع أهلها وقادتها، خلا من الجملة المفتاحية: إنهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره، وبناء دولته المستقلة.

خلا من الإشارة لحل الدولتين، ولم يأتِ على ذكرها سوى مرة واحدة، في معرض النفي وليس المصادقة، وكقضية لاحقة لا تحتل صدارة جدول أعمال الإقليم والعالم.. ردّ إسرائيل المتنكر للحق الفلسطيني، لم يرد على لسان نتنياهو وصحبه من اليمين الفاشي فحسب، بل جاء على لسان يائير لبيد، حمامة السلام، الذي قال إن العرب لم يقرؤوا أهم تقرير استخباري إسرائيلي، سفر التكوين، الذي جعل "أرض الميعاد" وطنا خالصا موهوبا لـ"شعب الله المختار."

وكان لافتا، أن كل فعل من "الأفعال الحميدة" التي استذكرها نتنياهو في خطابه الترحيبي المطول بـ"أعظم صديق حظيت به إسرائيل"، كان سببا في تعميق وتأبيد حالة عدم الاستقرار في المنطقة، وأنها جميعها، متضافرة، كانت من بين محركات "طوفان الأقصى" بعد أن سُدّت السبل في طريق التسويات والحلول والدبلوماسية.

الاعتراف بالقدس "عاصمة أبدية موحدة" لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إليها، الاعتراف ببسط السيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل، الاعتراف بحق إسرائيل في احتلال "يهودا والسامرة" واستيطانها، بوصفها جزءا من أرض إسرائيل وموطنها الأول.. التصدي لطوفان التضامن العالمي مع غزة، وتسونامي الاعترافات بالدولة وسيل الإدانات الجارف للتوحش الإسرائيلي، وتعطيل إرادة المجتمع الدولي والمنتظم الأممي اللذين يقفان على الضفة الأصح من التاريخ... والحقيقة أن كل فعل من هذه الأفعال، كان سببا مباشرا، في تعقيد الأزمة وتدمير فرص الحل.. كل واحد منها، يُعد افتئاتا على التاريخ والحق والقانون الدولي، يودي بصاحبه إلى "لاهاي"، حيث المحكمة، وليس إلى أوسلو حيث الجائزة.

اليوم التالي بدأ الآن

بين أيدينا وثيقتان، مبادرة العشرين بندا ووعد السلام والازدهار في شرم الشيخ، وكلتاهما بالكاد تصلحان لمعالجة ملف الحرب على غزة، بتطوراته وتداعياته، دع عنك حكاية السلام الأبدي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومن باب أولى، دع عنك السلام بين تل أبيب وطهران،

بخلاف ذلك، ليس لدينا أي شيء صلب، يمكن أن نقف فوقه، أو أن نبني عليه.

مبادرة ترامب، التي تكاد تكمل مرحلتها الأولى، يحتاج كل بند منها، إلى جولات وصولات من التفاوض. غموضها سر قبولها "المشروط والمتحفظ" من الأطراف، وما جاء فيها بخصوص القضية والسلطة الفلسطينيتين، إنما استُحدث لاسترضاء "مجموعة الثماني"، العربية-الإسلامية، وهو بالقطع، لا يؤشر إلى أي عنصر من عناصر الحل النهائي، وغابت عنه "المرجعيات الدولية" المتفق عليها للحل الدائم والشامل، ولم يُشر إلا على نحو خجول ومجتزأ، لطموح الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والدولة، وعودة مشروطة بإصلاح على مقاس "دفتر الشروط" الأميركية الإسرائيلية، للسلطة إلى دور ما في قطاع غزة، هذه ليست قواعد لسلام مستدام، بل ولا تصلح مدخلا لتفاوض جديد.

الفلسطينيون ومقاومتهم، قبلوا بالخطة، أو بالأحرى أهدوا موافقتهم- مكرهين- على بندين منها لدونالد ترامب شخصيا: الأسرى والخروج من حكم غزة، لكن ماذا عن بقية الملفات؟، ماذا عن "قوة الاستقرار الإقليمي"؟، ماذا عن سلاح المقاومة ومصير مقاتليها وقادتها؟، ماذا عن "اليوم التالي"؟، من يحكم غزة، وكيف تُحكم؟، وهل ثمة انتداب غربي جديد على هذه البقعة من فلسطين؟، كيف ستسير عمليات الإغاثة والتعافي المبكر وإعادة الإعمار، وإلى أي مدى سيُجرى توظيفها لتحقيق أغراض الحرب كما رسمتها تل أبيب، وبدعم كامل من البيت الأبيض؟

أيا يكن من أمر، فإن "اليوم التالي" للحرب على غزة، قد بدأ، عندما انتهت صفقة تبادل الأسرى، وقبلها بساعات، عندما انسحب جيش الاحتلال من نصف القطاع (يقال إن الانسحاب الفعلي كان أكبر من ذلك)، وعندما بدأت أجهزة الحكم في غزة، باستئناف مهامها المعتادة، بالحدود الممكنة، لا سيما في ساحة حفظ الأمن وضبط فلتان العصابات والعملاء والمليشيات "اللحدية" المتعاونة مع العدو.

هي إجراءات مؤقتة، لا ندري إن كانت ستستمر وإلى مدى، وكيف، وكان لافتا أن ترامب على متن طائرته الرئاسية، قال إنه يعلم بما يجري، وأنه أصدر "الإذن" بذلك، بوصفه ترتيبا مؤقتا لمنع الفوضى وحفظ الأمن، لا أدري إن كان صادقا، أم ساعيا لتفادي الحرج، بعد أن ذكر سلسلة من الأرقام المتناقضة حول قتلى حماس، تارة جعلهم 80 ألف مقاتل، وأخرى 60 ألفا، لا قيمة للرقم ولا لعلم الإحصاء و"الداتا" عند ترامب، فالرجل يصدر عما يجول في خاطره، وبما يخدم هدفه في تلك اللحظة بالذات.

لكن الإجراءات الميدانية العاجلة التي بادرت إليها المقاومة في غزة، لا تعفيها من السعي الحثيث والفوري للإجابة عن أسئلة المرحلة المقبلة، الأكثر حساسية وخطورة- ربما- منذ انطلقت حماس قبل أربعة عقود، فاليوم التالي بدأ، والصراع على ملامحه، بدأ مبكرا، وآن أوان تقديم الأجوبة عن الأسئلة المطروحة، لا سيما أن الحبل الذي طوّق به ترامب عنق نتنياهو، يماثله حبل آخر يطوق عنق المقاومة وقيادتها، فلا أحد لديه "ترف" القدرة على التحرك والتصرف، بمعزل عما يحيط به من معادلات وقوى ومواقف ومصالح وأولويات متضاربة.

وتنقسم أسئلة اليوم التالي إلى نوعين، مباشر وعلى المدى الطويل.. نحن نعرف اليوم، أن قرار حماس بالخروج من حكم غزة، قرار نهائي، سابق لمبادرة ترامب و"عربات جدعون" بمرحلتيها، فكيف سيُجرى التعامل مع أجهزة "حكومة الأمر الواقع" ومؤسساتها، وهل مصيرها الدمج بمؤسسات الحكم الجديد، كليا أو جزئيا، أم الإقصاء و"العودة للمنازل"؟ ما مصير سلاح المقاومة، "تجميد"، تسليم لجهات عربية، وكيف ستتعامل مع فكرة التمييز بين "هجومي" وآخر "دفاعي"؟ كيف تنظر الحركة لمشاريع "تدويل" الأمن والإدارة في غزة؟، وهل الموقف التاريخي-التقليدي من مسألة "التدويل" ما زال صالحا، لا سيما أن التدويل هذه المرة، يستبطن "أسلمة" و"تعريبا" بوجود مشاركات عربية وإسلامية في "قوة الاستقرار الدولية"؟

أسئلة بحاجة لمزيد من "العصف الذهني" الذي يتعين على فصائل المقاومة الانخراط فيه بكثافة، من دون أن يقتصر على قادتها وكوادرها، إذ يتعين إشراك أوسع مروحة من الشخصيات والمفكرين والناشطين، في ورشات التداول والتذاكر والمداولة.

ثم كيف تفكر حماس، ومعها بقية الفصائل، على المديين المتوسط والبعيد، لا سيما أن التقديرات جميعها، تذهب باتجاه منع الحرب، واستتباعا، المقاومة المسلحة، لعقود وربما لأجيال قادمة، من غزة على وجه التحديد؟، وكيف سيكون مصير الأذرع العسكرية للفصائل، وهل حان الوقت للفصل بين السياسي والمقاتل منها؟، هل يمكن التفكير بجيش جمهوري فلسطيني، و"شين فين" فلسطينية؟

مؤسف أن فصائل المقاومة تجد نفسها مرغمة على تقديم إجابات عن هذه الأسئلة، فيما أبواب المصالحة والوحدة والمنظمة، موصدة بإحكام، حيث ما زال "القوم" في رام الله على رهاناتهم بإخراج المقاومة من الجغرافيا والسياسة والمؤسسات، بسيف الشروط المُذلة التي يُراد فرضها عليها، ضاربين عرض الحائط، بالتعددية الفلسطينية وميثاق المنظمة ونظامها، لكأنهم يجدون ضالتهم في إعادة إنتاج "الكل

الفلسطيني" على صورتهم وشاكلتهم.

وإن كانت مشاركة الرئيس عباس في قمة شـرم الشـيخ، قد عُدّت فلسـطينيا، خبرا حسـنا، إلا أن غالبية الفلسطينيين، كانت تتمنى أن يحضر هناك، بوصـفه ناطقا باسم "الكل الفلسـطيني"، ورسولا للإجماع والوحدة، لا مكتفيا بـ"خاتم رسـمي"، بات يستمد "شرعيته" من دونالد ترامب ودفتر الشروط الإسرائيلية.

هنا نفتـح قوسـين، لنوجه رسالة لمجموعة الثماني وثلاثي الوساطة: كما فعلتم ما بوسـعكم لوقف المقتلة، تبدو مهمة الضـغط على السـلطة والرئاسـة للجنوح لخيار المصالحـة واسـتعادة الوحـدة، أمرا بالغ الأهميـة، فالمرحلة المقبلة، لا تحتمل تصـفية الحسابات، ولا التصـيّد لاقتناص فرص الإلغاء والإقصاء.

اخبار مصر

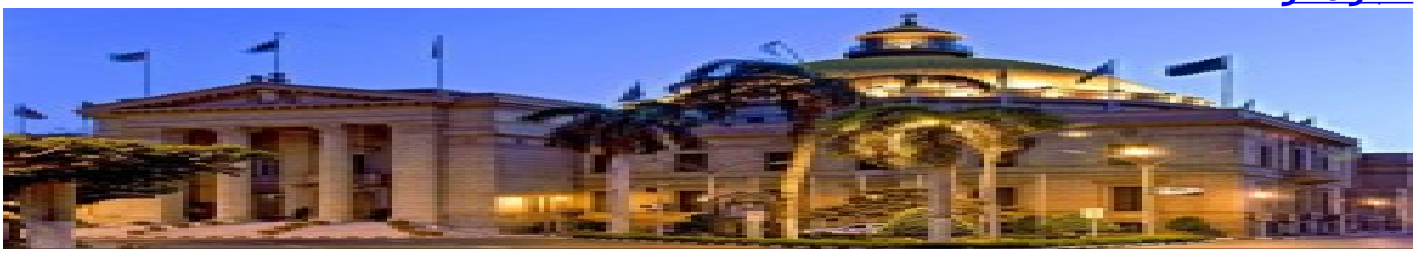

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

اخبار مصر

الخبير ممدوح حمزة يحذر من ابتلاع الإمارات للعقارات القديمة ودفع الملاك والمستأجرين للشحاتة على أعتاب السيدة نفيسة!!!

الخميس 3 يوليو 2025 11:00 م

مقالات متعلقة

ةزّغ ىلع ةيشافلا ةدابلإا برح فدهي قرعلا ريهطتلا

التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة

ريجهتلا لأيدب ةدابلإا بمارت راتخا لهـ؟

هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟

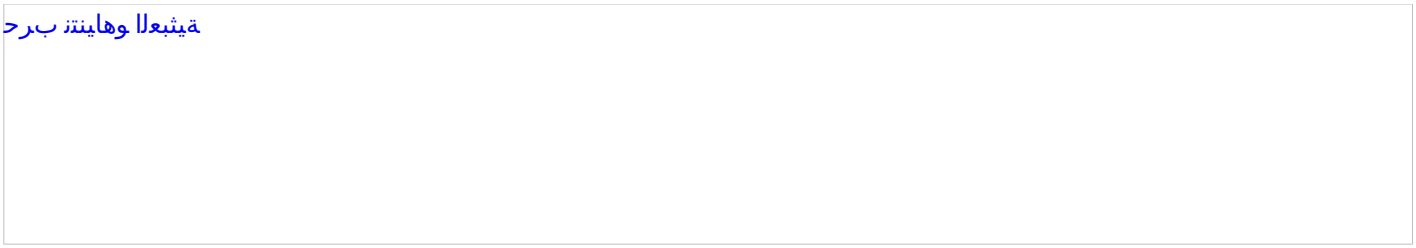

حرب نتنياهو العبثية

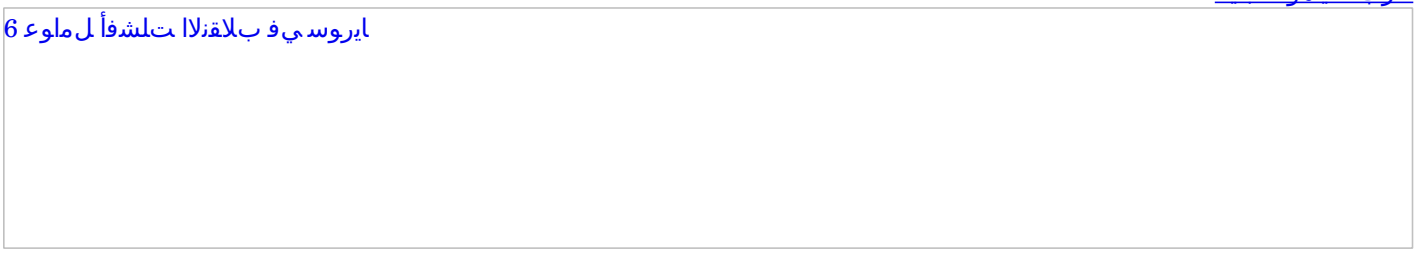

6 عوامل أفشلت الانقلاب في سوريا

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©